

سلسلة كن جيداً، وانطلق

Be Good, Do Good

هدية للعمة سالي

قصص تربوية



هَدِيّة للعَمّة سَالي

كانَ بِيل Bill متحَمِّساً جِداً لدرجةِ أَنَّه كان يُحسُّ بنبَضَات قلبِهِ ويسمعُها بصَوتٍ عالٍ، ويتساءَل إن كانَ هناكَ أيُّ شَخصٍ حولَه يمكنُهُ سَماعُ صَوتِ ضَرباتِ قلبِهِ السَّريعةِ.. وكان يُريدُ أن يُخرجَ رأسَه من نافِذَةِ السَّيارةِ كما تفعَلُ الكِلابُ ليشعُرَ بمُداعَبةِ النَّسيمِ.. كان يتخَيَّل نفسَه يَنبح.. عَو.. عَو.. وهو يُحسُّ بالمتعَةِ.. وربّما كادَ أَيضاً يسمَح للسانِهِ أن يتَدَلّى من فَمِهِ.

نظرَ بيل Bill إلى جانِبِهِ نحو أُختِه، كانَت نيكي Nikki نائِمةً وغارقةً في الأحلامِ، وكانت حَزينةً قليلاً لأنّها تركَت والدتَها، ولكنّ بيل يعرفُ بأنّه قادرٌ على الاهتِمامِ بها ورعايتِها رِعايةً جيّدةً.

كانَت العُطلةُ الصَّيفيّةُ تستمِرُّ حتّى الأُسبُوع الأَخير من شَهرِ آب أغسطُس، وكان بيل سَعيداً للخُروجِ في رِحلةٍ بَعيداً عن المدينةِ. لقَد مَضى نحو عامَين منذُ المرّة الأَخيرة التي زارَ فيها عمَّتَه سالي وأبناءَ عمّتِه في دونوما Donoma. ودونوما هو اسْمٌ أطلقَه الأمريكيّون على منطقةِ أوهاما Ohama ويعني «مشهَد الشَّمس». وكان بيل غَالباً ما يمضِي وَقتاً مُمتِعاً مع ابنِ عمَّته تشاك Chuck وابنةِ عمَّتِه ميغ Meg. لقد كانَا مَحظوظَينِ لأنَّهما يَعيشانِ في منطقةِ دونوما الجَميلة، وكانَ هناكَ الكَثيرُ من الأمورِ التي يَقُومُون بِها.

ولكنْ قبلَ خُروجِه في الرِّحلةِ كانَ بيل يشعُرُ بأنَّهُ مَسجونٌ في شقةِ والدَيه في مَدينةِ سانتبُول الصَّاخِبة، حيثُ يعيشُون في الطَّابِق الثَّامِن





عشَر، الذي يتمتَّعُ بمنظَرٍ رائعٍ يطلُّ على الأُفُق في نَاطِحةِ سَحابٍ رائِعةٍ.

لم يكُنْ هُناك أيّ شَيءٍ يقومُ به الصَّغيران في البَيتِ سِوى مُشاهَدةِ ذلك المنظَر، ولكن ماذا



يستَطيعُ بيل ذو العَشرِ سنَوات
ونيكي ذات الثَّماني سنَوات
أن يفعَلا غير مُشاهَدة المنظَر؟
وبطَبيعةِ الحال الصَّغيرَان بيل
ونيكي ككلِّ الصِّغار لا يحبَّان البقَاءَ
في المنزِل ويفضِّلان الخُروجَ من أجلِ
اللَّعِبِ والتَّرفيه.

في هذا الصَّيف بدَت والدتُهما صُوفي
Sophie مشتَّتة الذِّهن إلى حدٍّ بَعيدٍ، وقد
ابتكَرَت لنفسِها لقبَ مصمِّمةِ الدِّيكُور
الدَّاخليّ، فهي تُشارِكُ في مَشروعٍ كبيرٍ
في الوقتِ الرَّاهِن. وبطبيعةِ الحال،
هي تَبذلُ قُصارَى جُهدِها لإبقاءِ الصَّغيرَين
مشغولَين، وقد طلبَت منهُما بَعضَ المهَام
وقدَّمَت لهما الألعابَ الصَّغيرةَ بحيثُ يتمُّ تغييرُ



أمكِنة بعض أثاثِ المنزِل بهدفِ إعادةِ تَصميمِ الدِّيكور، إلّا أنَّها تركَت لهُما حرّيّةَ استخدامِ خَيالهما وجُنُونهما! وكانت صوفي تغيِّر دائِماً أمكنةَ الأثاثِ من حولِها، وكانَ جميعُ أفرادِ العائِلةِ يساعدونَها في العمَلِ كلّما همّت بالتَّغيير، فكلُّ أثاثٍ وكلُّ غَرَضٍ في المنزِل يجبُ أن يكونَ مرتّباً بشكلٍ جيِّدٍ.

ولكنّ الصَّيفَ سوف ينتَهي في غَمضةِ عَين. ولا يمكنُ للصَّغيرَين أن يضيِّعا أيامَهما الثَّمينة مَسجونَين في الدّاخِل. إلا أنّ والدَهُما مارك جعلَهما يفكِّران جيداً للخُروجِ بأفكارٍ لامِعةٍ، ثمَّ قالَ لهما أنّه يفكِّرُ بزيارةِ شقيقَتِه في دونوما.





كانَت ذِكرَيات بيل جَميلةً جداً في هذه المدينةِ الصَّغيرةِ التي تقعُ على نَهرِ إيهَاوي Ehawee، وهو اسمٌ أطلقَه الهنودُ الحُمرُ الأصليّون الذين ينتَمونَ لعِرقِ سايوكْس في الوِلاياتِ المتّحدةِ، وهو يَعني «العَذراء الضَّاحِكة». وكانَت المياهُ الزَّرقاءُ واتّسَاع النَّهر غالباً ما يذكّرانه بالبَحرِ الأزرقِ الجَميل.

وكذلك النُّزهات البرّية والكُرة الطَّائِرة والسِّباحَة والرياضَات المائيّة، والبَحث عن سَرطانِ البَحر ونَجمِ البَحر، ومُسابَقات بِناء القِلاعِ الرَّمليّة، والخَوض في برك الماءِ الصَّغيرةِ، والتمدُّد على الشَّاطئ ومراقَبة الطَّبيعةِ في الوقتِ الذي يقومُ فيه طائِرُ النَّورَس والبطُّ البَحريّ بمَسحِ الشَّاطِئ بحثاً عن الغِذاء. لقد كانَ صَيفاً رائِعاً حقّاً.

كانَت دونوما تبعُدُ مُدّةَ ثماني ساعاتٍ عن مدينةِ
سانتبُول بالسَّيارة. وقد جعلَت الغَابة الكَثيفةُ
وبريقُ الشَّاطئ والأَكواخ الجَميلة والجِبال



الزَّرقاء البَعيدة بيل يظلُّ مُستيقِظاً فترةً طويلةً أثناءَ الرِّحلَة، وظلَّ يتساءَل طوالَ الطَّريق: «هل وَصَلنا الآن يا أَبي؟».



كانَت العمّة سَالي تسكُنُ في منزلٍ كبيرٍ قديمٍ ذو حَديقةٍ مُترامِيةِ الأَطراف، وكان المكانُ مَليئاً بالأعشابِ والحشائِش الطَّويلةِ. والجزءُ الخلفيُّ من المنزِل مطلٌّ على نهرِ إيهَاوي، وهناك عددٌ من الشَّواطِئ القَريبةِ.

ومع ترقُّبِ وُصول شَقيقِها وأبنائِه كانَت العمّة سالي تقفُ على عتبةِ بابِ المنزِل، وهي تبتَسمُ ابتسامةً عريضةً. وعند الوُصولِ كانَت نيكي مُستيقِظةً تماماً، فنزلَت من السَّيارةِ وتوجَّهَت مباشَرةً إلى ذِراعَي عمَّتها.

فهتَفَت العمّةُ سالي وهي تقبِّلُها: «انظُري إلى نَفسكِ، لقد أصبَحتِ فتاةً شابّةً!».

أما بيل فهو الآخَر حَظيَ بنفسِ العِناقِ والقُبُلاتِ اللَّطيفةِ من عمَّتِه، مما سبَّبَ له الكثيرَ من الحرَج، ثم قالَت لَه: «بِيلي الطيِّب!



أنتَ شَاب وَسيم صَغير»، وكانت العمَّة سالي
هيَ الوَحيدَة في العائِلةِ التي كانَت تصرُّ دائِماً



على مناداتِه بـِ بيلي Billy. ثم اقترَبَت من أخِيها فعانقَها هو الآخَر عِنَاقاً حَميماً. وبعد ذلك قامَ أبناءُ العمَّةِ بمُساعَدةِ بيل على حملِ الأَمتِعَة إلى غُرفِهم وهُم يثَرثِرون بفَرَح.



تقاسَمَت ميغ غرفتَها مع نيكي التي كانَت تتطلَّعُ إلى قَضاءِ وقتِها مع فَتاة، وإلى اللَّعِب بدُمَى باربي والتأَنُّقِ في ارتداءِ الملابِس الجميلَة. وأما بيل فقَد ذهَبَ للنَّوم في غُرفةِ تشاك، وأعرَبَ لهُ عن أملِه بأن تكونَ النَّشاطاتُ التي سيقومَانِ بها صِبيانيَّة مُمتِعةً.



كانَ الصِّغارُ بالكادِ يستَطيعونَ إبقاءَ عُيونِهم مَفتوحَةً بعدَ العَشاءِ بسببِ التعَبِ والإرهاقِ الذي يستنفدُ طاقتَهُم بعدَ اللَّعِب طوالَ اليَوم، وحينَ ذهَبَ بيل إلى سَريرِه لكَي ينَام، سمعَ والِدَه وعمَّتَه يتحدَّثان بصَوتٍ مُنخفِضٍ، واستطاعَ سمَاعَ صَوت عمَّته وهي تتنهَّد وتَقول «البَيع».

وفي صَباحِ اليَومِ التالي ودَّع الصَّغيرَان والدَهما، وتشبَّثَت نيكي بوالِدها لفترةٍ طويلةٍ.. كان بيل ممتلِئاً بَهجةً وسُروراً.. لقد بدأَت العُطلةُ الصيفيّةُ!

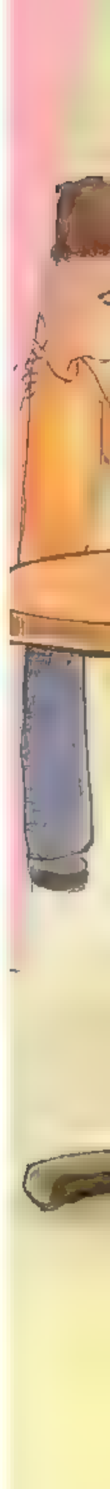
في ضَوءِ النَّهار السَّاطِع بدا مَنزل العمَّة سالي مُهترِئاً قَليلاً، مقشَّرَ الطِّلاء، وتظهَر فيه بقعُ رُطوبةٍ كبيرةٍ قَبيحةٍ على السَّقفِ مع وجودِ جَوٍّ عامٍّ من الاهتِراء. وقد تعلَّمَ بيل من أمِّهِ أنَّ



«الأشياءَ المهمَلة تَسيرُ دائِماً نحو الاهتِراء».

وعلى الرَّغمِ من طَريقتِها المرِحَة بدَت العمَّة سالي مُشوَّشةً قليلاً وحَزينةً، فـ «نُزُل العمَّة سَالي للمَبيتِ والفُطُور» كانَ من أُولى الأماكِن التي يتمُّ النُّزولُ فيها عندَ المجيءِ إلى دونوما. ولكنْ ومُنذُ سنَواتٍ قَليلةٍ ماضِيةٍ أصبَح الأمر مُحزِناً، فالنُّزُل الذي كانَ واحِداً من الأماكِن الأكثَر شَعبيّةً بين السُّياح ومقصِداً للرَّحّالة فقَدَ بريقَه.. وذلك المنزِل الجَميل المترامِي الأَطراف، الذي كانَ كخليّةِ نحلٍ تعجُّ بالناسِ بدا اليوم خَالياً وباهِتاً وبحاجةٍ ماسَّةٍ لتجديدِ الطِّلاء.

وكان زَوج العمَّةِ سالي ريك بيكِر قد وضَعَ خُططاً جيّدةً لهذا العَمَل، ولكنَّه توفّي قبلَ أن يتمكَّن من تنفيذِ خُططِه. ومنذُ وفاتِه قبلَ ثلاثِ




"So what do you want to do today, Billy?"

سنَوات، فعلَت العمَّةُ سالي كلَّ ما بوِسعِها لإعادةِ إحياءِ «نُزُل المبيتِ والفُطورِ الميْت» كما أَطلَقَ عليهِ زَوجُ العمَّةِ سالي والذي أصبحَ خَالياً منَ الحياةِ، وفي السَّنَوات الأخيرةِ كانَت العمَّة سالي قد بدأَت تتساءَل بحُزنٍ عمّا إذا كانَت خُطوةُ بَيعِ هذا المنزِل الذي يبلُغ 50 سنةً من العُمرِ خطوةً ذكيّةً، كما بدأَت تفكّر بإمكانِ تحويلِه إلى مَلجأ للنّاسِ التُّعساءِ الذين يبحَثون عن تغييرِ حيَاتِهم بدَلاً من البَيع.

وإضافةً إلى ذلك كانَ العديدُ من المنتَجَعات الأكبَر والأفضَل قد أُنشِئ في دونوما، وكانَ من الصَّعبِ منافسَتها.. ولكنّ نُزُل العمَّةِ سالي كانَ رَخيصاً نَوعاً ما بالمقارَنةِ مع المنتجَعات الجديدةِ.

وفي أَحدِ الأيّام وأثناءَ تناوُل الفُطورِ سأَلَت

العمَّةُ سالي بِيل وهي تنظُرُ في فِنجانِ قهوَتِها: «ماذا تريدُ أن تفعَلَ اليَوم يا بِيلي؟.. أستطيعُ أنْ أصطَحِبَك غَداً إلى مَركزِ التَّسَوُّق لمشاهَدةِ فيلمٍ سينَمائيٍّ والحُصُولِ على بعضِ المثلَّجات اللَّذيذَة».

تململَ بيل فوقَ مقعدِهِ مُبدياً عدمَ ارتياحِه لفكرةِ عمَّتِه، فقد كانَ يفعلُ ذلكَ طوالَ الوَقتِ في مدينَتِه سانتبُول.. ثمَّ ردَّ علَيها قائِلاً: «أنا أفضِّلُ البقَاءَ هُنا إذا كُنتِ لا تمانِعين يَا عمَّتي»، في حين أومَأَت نيكي برأسِها بقوّةٍ تأييداً لرَأي بيل.

فردَّ تشاك متذَمّراً: «وماذا ستَفعَل هنا؟ هذا المكانُ مُهملٌ ومملٌّ! فقالَت ميغ: «أجَل.. هو مملٌّ جِداً! أنتَ محظُوظٌ لأنَّك تَعيشُ في المدِينة».

أخذَ بيل نفَساً عَميقاً مهيّئاً نفسَه لإبداءِ قَرارِه


"Well,...I would have loved to live here..."

النّهائيّ، فألقَى نظرةً سريعةً إلى عمَّتِه التي تؤيّد رأيَ أبنائِها، ثمَّ قالَ بشكلٍ حاسِمٍ: «حسَناً... أنا أُحبُّ العَيشَ هُنا.. أعتقدُ أنّه مكانٌ جميلٌ».

وبعدَ الانتِهاءِ من تناولِ الفُطورِ قالَت العمَّةُ



سالي وهي تنظِّفُ الطّاولةَ:

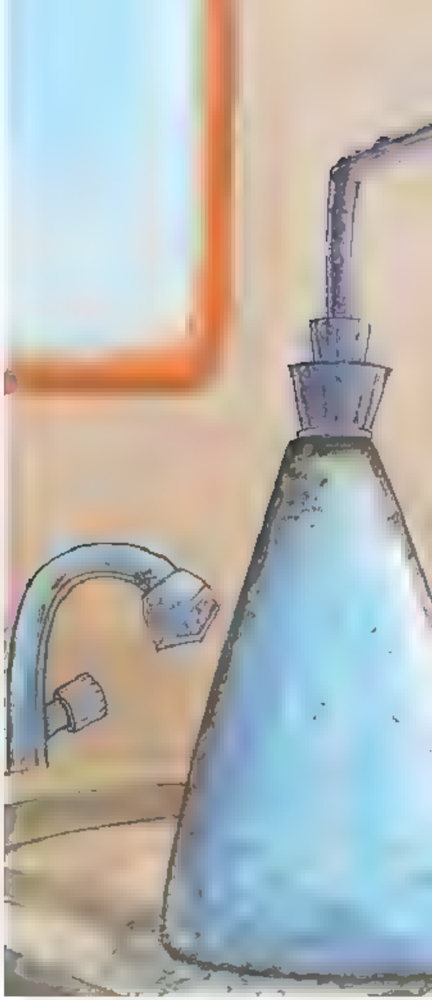
«قُل لي يَا بيلي ما هيَ الأفكارُ التي تدورُ في ذِهنِكَ.. ما رأيكَ بالقيامِ ببعضِ أعمالِ التَّنظيفِ والطِّلاءِ».





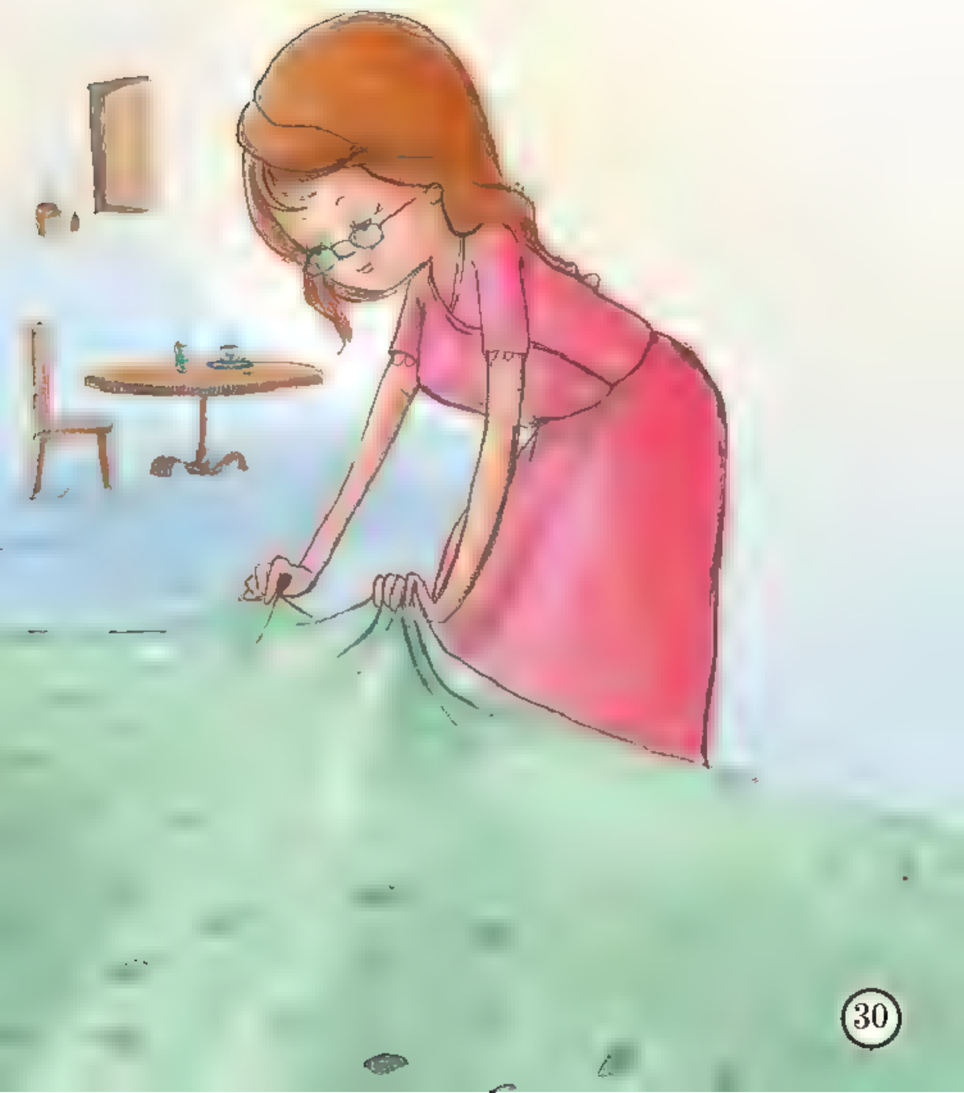
لم يتطوَّع تشاك ولا ميغ للمُساعدَة، فقفزَ بيل رافِعاً يدَهُ ومتجاهِلاً شكاوَى عمَّتِه قائِلاً: «سوفَ أُساعدُكِ يا عمَّتي».

وفي حين تولَّى تشاك وميغ اصطِحابَ نيكي إلى



الشَّاطِئ الصَّغير الخاصّ للسِّباحةِ، صعدَ بيل إلى الطابِقِ العُلويِّ لإلقاءِ نَظرةٍ..

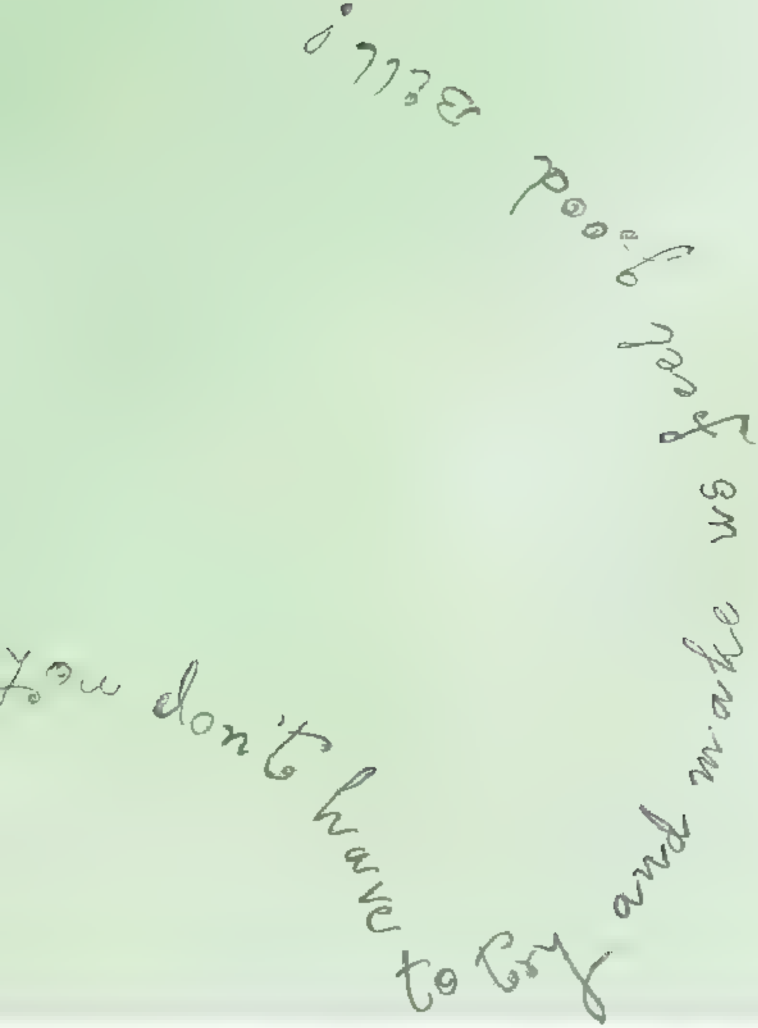
فتحَ بيل بابَ إحدَى الغُرَف وهو يتوقَّعُ بأنّه سوفَ يَرى غُرفةً جميلةً، ولكنّ قلبَه انكَسَر عندَما رأَى ما رآهُ.. فقد صُدِم لرؤيةِ خُطوطٍ على الجُدرانِ باللَّونِ البَنفسَجيّ المملّ، إضافةً إلى سَريرٍ بالٍ يبدو غيرَ مُريحٍ، ومنضَدةٍ تَبدو باليةً وحَزينةً موضُوعةً أمامَ الموقِد.. كان الحمّامُ أيضاً مقشورَ الطِّلاءِ، وفيه بعض الصَّابونِ



المتعفِّنِ مرميّ هنا وهناك.. وكانَت تفوحُ من الصَّابونِ رائحةٌ أشبَه برائِحةِ المطهِّر.

أما السَّتائِر البنّية اللَّون والموضُوعة على النَّوافِذ التي بدَت جميلةً في الناحيةِ الأُخرى فتُضيفُ حُزناً إلى الجوِّ العَام الحزينِ في الغُرفةِ. وبالرَّغمِ من ذلك كانَت العمَّةُ سالي تعملُ عملَها اليوميّ بشكلٍ روتينيٍّ، فتغيّرُ الشَّراشِفَ، وتنظّفُ سلةَ المهمَلاتِ، وتُخفي بعضَ البقعِ التالفةِ على الجُدرانِ ذات الطّلاء الأبيَض المروِّع.. فارتَعَبَ بيل من هذا المشهَد!

راقبَ بيل كلَّ شيءٍ بهدوءٍ لبضعةِ أيّامٍ، ورأَى عمَّتَه تعمَل جاهِدةً لإحياءِ المكانِ، ولكنَّه كان في حالةٍ من الفَوضَى العارِمة.. كان تشاك وميغ يشعُران بالخجَل لكونِهما يقومَان بجزءٍ



من الأعمالِ الروتينيّةِ المملّةِ.. وقد أزعَجا بيل
بطرحِ كثيرٍ من الأسئِلةِ عن حياتِه في المدينةِ،
ولكنَّ بيل كان دائِماً يقولُ: «هناك الكثيرُ مما
يجبُ عمَله، ولكن يا رفاق ما تفعلُونَه أنتُم هنا



ممتِعٌ جِداً أيضاً»، على أَمَل أن يجعلَ أبناءَ عمَّتِه يُدرِكون الإمكانَات الموجُودة في بيتِهِم. فردَّ تشاك بثَباتٍ وبشَكلٍ حاسمٍ: «من فضلِكَ يا بيلي، ليسَ علَيكَ أنْ تُشعِرَنا أنّنا بحالةٍ جيّدةٍ!»

أما العمَّة سَالي فكانَت دائِماً ما تُحسُّ بالضِّيقِ عندَما تسمَع مثلَ هذه الكلِمات.

تذكَّرَ بيل أنَّه في أحَدِ الأيّام وعندَما كانَ يقلِّبُ صَفَحاتِ مجلَّةٍ قَديمةٍ رأَى مقَالاً عن كيفيّةِ تحسينِ المنزِل.

لم يفهَمْ بيل كلَّ الكلِماتِ التي كُتِبَت في ذلكَ المقَال ولكنَّ الصُّوَر كانَت رائعةً ومعبّرةً.. وفجأةً خطَرَت على بالِه فِكرةٌ لامعةٌ! وتساءَل: «ماذا يُمكن أن تفعَلَ أمّي لو كانَت هُنا؟ إنها تَستطيعُ أن تحوِّلَ مِساحةً مملّةً إلى مكانٍ مثيرٍ للاهتِمامِ بعددٍ قليلٍ من التَّعديلاتِ البَسيطَةِ».



ولكن كيفَ يمكنُه أن يفعَلَ أيَّ شَيءٍ دونَ الإساءةِ لعمَّتِه اللَّطيفَة؟

وفي صَباحِ يومٍ صَافٍ سألَ تشاك بيل: «عيدُ ميلادِ أمّي بعدَ أُسبوعٍ يا بيلي! هل تفكّر بأن تُشاركَنا؟ لقد كُنّا نفكّرُ بشراءِ شَيءٍ لطيفٍ لها».



وعندَها أحسَّ بيل بالسُّرورِ وأرادَ أن يُخبرَه بالخُطّة التي لمعَت في عقلِه، ثمَّ قالَ «بالطَّبع، ولكنّني بحاجةٍ لمساعدتِكَ في شَيء مَا».

بَدا تشاكْ غيرَ متأكّدٍ تماماً عندَما همسَ بيل في أُذنِه بالخطّة، ولكنّ بيل أكّدَ له قائِلاً: «ثِق بي، إنَّ هذا هو مَا تحتاجُه عمَّتي».



حسبَ الصِّغارُ كلَّ ما يملِكُون من مالٍ، وكانَ المجموعُ حوالَي سَبعينَ دُولاراً! والآن كلُّ ما عليهِم القيامُ بِه هو العُثورُ على أقربِ متجَرٍ لبيعِ الأغراضِ والحاجيّات المنزليّة. وعندما



ذَهَبوا للمتجَرِ وأخَذُوا الأغراضَ المطلوبةَ وتوجَّهوا لدفعِ ثمنِها ابتهَجَت المرأةُ التي كانَت تجلِسُ عند صُندوقِ الدَّفعِ في المتجَرِ حينَما رأَت الموادَّ التي قامَ الصِّغارُ بشرائِها: عُلبة من الطِّلاء بسِعرِ عِشرين دولاراً وبَعض الأدَوات الصَّغيرةِ التي تكمِّلُ الموادَّ التي يحتاجُونها.

اختارَ بيل الغُرفةَ الأكثَرَ إهمَالاً في أبعدِ زاويةٍ منَ الطّابقِ العُلويّ.. وأثناءَ صُعودِه على السُّلّم قالَ بصوتٍ عالٍ: «عمَّتي سالي، سوفَ نقومُ أنا وتشاك ببناءِ نَموذَج طائِرة في الطابِقِ العُلويِّ. لا تقلَقي، سوفَ نقومُ بتنظيفِ المكَان».

وكانَ بيل طيّباً مع عمَّتِه، فتقبَّلَت الأمرَ وهي تبتَسِم، ثمَّ قالَت: «حسَناً، فقَط لأنَّكَ طيِّبٌ يا بيلي».. فتنفَّسَ بيل الصُّعَداء.. وأخيراً أصبَحَت الفُرصةُ سانِحةً الآن.


“Ok, but just because it's you silly.”



ذهَبَ الصِّغارُ إلى العمَلِ، واستغرَقَ الأمرُ منهُم يومَين كاملَين لطِلاءِ أحدِ الجُدرانِ فقَط باللَّونِ الأحمَر القاتِم لتغييرِ لَونِه البنفسَجيّ. كما عثَروا على بعضِ الصُّوَر القَديمةِ للنَّهرِ ذات إطارٍ جميلٍ، كانَ والدُ تشاك الراحِل قد التَقَطَها من قَبل.. فأصبَحَت هذه الصُّوَر الآن تزيِّنُ الجدارَ المطليَّ حَديثاً. كما تمكّنوا من إقناعِ البُستانيّ مايك Mike بمساعدَتِهم، فقامُوا بنقلِ السَّريرِ بحيثُ يواجهُ النافِذَةَ ويطلُّ على النَّهرِ. ثمَّ غطّوا السريرَ بأغطيةٍ بسيطةٍ وملوّنة، ووضَعوا بعضَ الشُّموعِ المعطَّرةِ في الحمّامِ للتخلُّصِ





من رائحةِ المطهِّر، ورمَوُا البِساطَ الذي أكلَهُ الاهتِراءُ، ووضَعوا بعضَ الزُّهورِ البريةِ في أماكِن مختلفةٍ داخلَ أوعيةٍ على شَكلِ التفّاح كلَمسةٍ جماليّةٍ أخيرةٍ.

كان بيل ممتنّاً لتدريبِ والدتِه مصمِّمةِ الدّيكور، وقد أصبحَ الآنَ يفهمُ سحرَ ذوقِها حين تَضعُ القليلَ من التفاصِيل. وفي يومِ ميلادِ العمّة سالي قالَت نيكي لها وهيَ متحمِّسَة جِداً لصعودِ السلَّم: «من هُنا يا عمَّتي! أَمسِكي يَدِي!».

وفي الطابَقِ العُلويّ، كان الصّغارُ ينتظِرون مع البُستانيّ مايك بحماسةٍ وقلقٍ شديدَين في آنٍ معاً.. وهم يتسَاءَلون: ماذا لو أنَّ العمَّة سالي لم تُحِب العَمل الذي قامُوا به؟

قالَت العمَّةُ لاهثةً وهي تلمِسُ الحائِطَ



بأصابِعِها: «أوه! يا إلهي! ! يبدو مختلِفاً جِداً.. صُوَر ريك! أينَ وجدتُموها؟ كلُّ شيءٍ يبدو جميلاً جِداً.. أريدُ الجلوسَ لمدّةِ دقيقةٍ واحدةٍ»، وراحَت تمسَحُ دموعَها بمنديلٍ كان بحوزَتِها.

ثم قالَت: «تعالوا إلى هُنا جَميعاً! أريدُ أن أعانقَكُم جميعَكم».. وبعدَ أن هدأَت قَليلاً قالَت: «أنا آسِفة جِداً لأنّني تركتُ كلَّ شيءٍ مهمَل، هذا المكانُ كان جَميلاً كما يظهرُ الآن».

ثمَّ احتضَنَ تشاك أمَّه بحرارةٍ وهو يقُول لها: «سنُساعدكِ يا أمّي.. ونعتذرُ عن التذمُّرِ طوالَ الوَقت!» فابتَسَمَ بيل ابتسامةً عريضةً بسرورٍ كبيرٍ.

كانَت العمَّةُ سالي بحاجةٍ فقَط إلى دفعةٍ لتجديدِ منزِلِها الجَميل، فأقنعَ بيل والدتَه كَي

تأتي لمساعدةِ عمَّتِه، وكذلك سيحصلُ «نُزُل العمَّة سالي للمَبيتِ والفُطور» قريباً على موقعٍ على شَبكةِ الإنترنت مع الكثيرِ من الصُّوَر لجذبِ السَّائحين.

وأدركَ تشاك وميغ الآنَ كَم هو مهمٌّ أن يقدّرا ما يملكَان.



أما بالنّسبةِ لبيل، فقد انشَغلَ بعد ذلكَ بتمضيةِ أيامِهِ القليلةِ المتبقّيةِ من العُطلةِ الصَّيفيّةِ.. فهو يحبُّ طريقَ النَّهرِ حيثُ النَّسيمُ الذي يُداعبُ شعرَه بلُطفٍ، وحيثُ الطيورُ تغرّدُ لبعضِها البَعض.. فراحَ يمشِي بالقربِ من نهرِ إيهاوي المتدفِّق.. وكان يضحَكُ بكلِّ فرحٍ وسُرورٍ.

العِبرةُ من القِصّة:
المعامَلةُ اللَّطيفَةُ لا تذهَبُ هَدراً مهمَا كانَت بَسيطةً.

